كبيرة ، والافادة من ساعات الليل لتعزيز المواقع المستولى عليها وبناء الجسور على القناة دون أن يتمكن الطيران المعادي من التدخل على نطاق واسع .

وكانت العقبة الوحيدة أمام هذا التوقيت تتمثل في كيفية تأمين الحشد ، وتقديم قوات الهجوم حتى خط الانطلاق خلال النهار دون اثارة انتباه العدو . ولقد وجدت هذه المعضلة حلها عندما استعاضت القوات العربية عن الغطاء الليلي اللازم بغطاء اعلامي استطاع اقناع العدو بأن كل التحركات التي تتم عبارة عن تدابير دفاعية وقائية يقوم بها الجيشان المصري والسوري خوفا من هجوم اسرائيلي انتقامي . وهكذا تم الحشد تحت بصر العدو وسمعه ، وتحققت المفاجأة الكاملة وأخذ الجنود الاسرائيليون في الجولان على حين غرة — كما يذكر الجنرال حاييم بارليف — وفوجىء المدافعون عن القناة وهم يلعبون كرة القدم — وفق رواية مراسل الفيغارو في اسرائيل — ويمكن اعتبار هذا الاختيار الثوري (غير التقليدي) وما نجم عنه من مفاجأة ، ابداعا في مجال التخطيط العسكري العربي، وسببا من أسباب نجاح المرحلة الاولى بأقل خسارة ممكنة في صفوف القوات العربية(٤).

٢ — احباط التفوق الجوي من الارض

ظهرت نظرية السيطرة الجوية في الثلاثينات عندما أعلن الجنرال الايطالي جوليو دوهي أن الطيران المتفوق بشكل ساحق قادر على حسم المعركة الدفاعية والهجومية ، وتدمير القوات المعادية بشكل يجعل القوات البرية المدعومة بالطيران قادرة على العمل بحرية تامة ، ويجعل مهمة هذه القوات استثمار النصر الذي يكسبه الطيران لوحده . ولم تثبت صحة هذه النظرية خلال الحرب العالمية الثانية ، كما لم تتمكن الدول الاستعمارية من اثباتها خلال الحروب التي جرت بعد الحرب في كوريا وفيتنام والجزائر. وكانت نتائج القصف الجوي عادية في مسارح العمليات ، كما كانت أقل من عادية عندما استخدم الطيران لقصف المدن بغية تحقيق الحسم الاستراتيجي عن طريق انهيار الجبهة الداخلية . ولقد رأى أنصار نظرية السيطرة الجوية أن هذا الفشل راجع الى طبيعة الارض المغطاة كليا أو جزئيا ، وعدم امتلاك التفوق الجوي الساحق الا في المراحل الاخيرة للحرب ، وصغر الاهداف التي يقدمها العدو وخاصة في فيتنام والجزائر .

وفي عام ١٩٥٦ استطاع الطيران الانكلو — فرنسي تطبيق النظرية بنجاح عندما شل القوات الجوية المصرية وسمح للجيش البري الاسرائيلي بالتقدم في سيناء بسرعة ودون مقاومة تقريبا ، ومنح البحرية الاسرائيلية حرية عمل لا تتناسب مع حجمها الحقيقي ومع موازين القوى البحرية المصرية — الاسرائيلية . وفي عام ١٩٦٧ تمكن الطيران الاسرائيلي من تطبيقها بنجاح أكبر عندما أخذ المبادرة ودمر القوات الجوية المصرية بضربة مفاجئة ، وأعطى القوات البرية والبحرية حرية عمل واسعة وشل عمل الجيش والبحرية في مصر وسورية والاردن . ولقد بنى الاسرائيليون على تجربتي ١٩٥٦ و١٩٦٧ استنتاجات كثيرة.ويقول كتاب انشاء وتطوير سلاح الطيران الاسرائيلي « شكلت عملية سيناء تحولا في العلاقات بين الاركان العامة وسلاح الطيران . ولقد دعمت المدرعات وسلاح الطيران في هذه الحرب موقفهما دون اعتراض . وكانت وجهة النظر البرية القائلة بأن سلاح الطيران هو مجرد سلاح مساعد هي وجهة النظر السائدة ، وابتداء من عملية قادش [حرب ١٩٥٦ كما يسميها الاسرائيليون] أصبح واضحا أن لسلاح الطيران أهمية خاصة كبيرة في القدرة على الحسم في الحرب »(٥). ثم يقول في مكان آخر عن حرب ١٩٦٧ : « ان ضربة البداية التي قام بها سلاح الطيران الاسرائيلي حسمت سير الحرب »(٦). وانطلاقا من كل هذه الاستنتاجات حاولت القيادة الاسرائيلية بعد حرب ١٩٦٧ والحظر الذي فرضه الجنرال ديغول على بيع الطائرات المقاتلة لاسرائيل الحصول على الطائرات المتطورة من الولايات المتحدة الامريكية وحصلت بالفعل على